العلاقات الإيرانية – التركية في عهـــد رضا شـــاه بهلوي

الاستاذ المساعد . حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي

جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

خلاصة البحث:

يتضمن البحث مقدمة على شكل مبحث خاص عن البدايات التاريخية في العصـــر الحـــديث للعلاقـــات الايرانية التركية ولاسيما في اعقاب نشوء كل من الدولة العثمانية في تركيا والدولة الصفوية في ايران ومـــا شاب تلك العلاقات من مراحل صراع طويل وصل حد الاحتراب بين الطرفين من اجل مناطق النفـــوذ فـــي عديد من مناطق الشرق الأوسط وخاصة العراق وصولاً الى عهد رضا شاه بهلوي موضع الدراسة والـــذي شهدت فيه العلاقات بين البلدين أوج ازدهارها وقوتها من النواحي التجارية والأمنية والثقافية وقد اسهم ذلك في حل المشاكل الحدودية والادارية بين البلدين ، كما كانت له آثاره على المستوى الأقليمي في ازالة بعض المشاكل العالقة بين بعض بلدان الشرق الاوسط وكذلك في عقد التحالفات والمواثيق الأقليمية .

وينقسم البحث الى المحاور التالية :

- العلاقات الايرانية – التركية : خلفية تاريخية .
- تطور العلاقات الايرانية – التركية في عهد رضا شاه بهلوي .
- (ميثاق سعد آباد) والتقارب الايراني – التركي .

وانتهاءاً بالخاتمة التي تتضمن ملخصاً لأهم نتائج الدراسة المعنونة اعلاه .

Abstract:

The study will start by an introduction about the historical beginnings of Iranian-Turkish relatiouship in the new era . The interest will be in a period after the establishment of Ottman state in Turkey and safoy state in Iran . This relationship was faced by very long struggle between the tow parts on places and point of authority in many areas with middle east and particularly related to Iraq . That struggle continued until the period of Shah Ridha Bahlawi regime , when that relationship flourished and was the strougest regarding cultural , security and commercial aspects . this also has its effect on the provincial level where it helped in removing some of the problems with in middle east , and caused holding many leagues and regional conventions .

He study will be divided into three axises :

- Iranian – Turkish relationship : histerocial view .
- Development of Iranian – Turkish relationships during Ridhea Shah Bahlawi rule .
- Saad Abbad convention and the Iranian – Turkish rapprochement .

The study ends with a conclusion in cludes the main results reached by the researcher .

المقدمة :

تقع اراضي الجمهورية التركية في منطقة الأناضول بالقارة الآسيوية ويقع جزء صغير من اراضيها في منطقة البلقان بالقارة الاوربية ، اما ايران فتقع في غرب القارة الآسيوية وتحدها من الغرب كل من تركيا والعراق ، اذ تمثل مرتفعات اقليم زاجروس الشمالي الغربي امتداداً لمرتفعات شرقي هضبة الاناضول وقد تعرض الأقليم لحركات تكتونية عنيفة ، مما ادى الى تأثره بالأنكسارات التي اوجدت حافات مندفعة أسهمت بدورها في ظهور العديد من الأحواض الهابطة أهمها حوض بحيرة أورميا وتبلغ مساحته نحو ٢٠٠٠٠ ميل مربع ، ومساحة البحيرة ١٥٠٠ ميل مربع ، ما يعادل ٣٨٨٥ كم^{٢} .

تتأتى اهمية دراسة تاريخ العلاقات الايرانية التركية لا من كون ان البلدين يرتبطان بحدود مشتركة تقدر بـــ ٤٩٩ كيلومتر ، ولا من حيث ان الدولة العثمانية التي حكمت العراق لمدة تزيد عن اربعة قرون حتى عام ١٩١٨ أي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى التي تنازلت عن المطالبة بكل من العراق وسوريا ، فالعراق البلد المجاور لإيران والذي يرتبط بها بحدود تقدر بـــ ١٤٥٨ كم وتربطهما روابط لا حصر لها من قبيل الطبيعة الدينية للشعبين ، ووجود الشواهد المقدسة لكلا الشعبين في كل من البلد الآخر ، مع ذلك فقد دخل البلدان في العديد من لمشاكل الحدودية والإدارية المعقدة والمتشابكة والتي كانت ولاتزال تتسبب بالصدامات في احيان والمهادنات في احيان اخرى بين الحكومات التي تعاقبت في حكم كل من البلدين ، فقد تأسست الدولة العثمانية في اواخر القرن الثالث عشر الميلادي ، الموافق للقرن السابع الهجري ، وفي الوقت الذي كانت فيه قوة الدولة العثمانية تتعاظم على اثر فتح القسطنطينية ، كانت منطقة اذربيجان الايرانية تتمخض عن حركة هي مزيج بين التصوف والتشيع الاثنى عشري ، وان اتباعها يعرفون بأسم (القزلباش) – أي ذووي الرؤوس الحمر– وذلك لأنهم كانوا يضعون على رؤوسهم قلنسوات حمراء فيها اثنتا عشر طية اشارة الى الأئمة الأثنى عشر ، وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي تولى قيادة الحركة الصفوية شاب يبلغ الثالثة عشر من عمره أسمه اسماعيل فأستطاع هذا الفتى خلال سنوات معدودة ان يؤسس دولة قوية في أيران وان يوسع حدود تلك الدولة حيث ضم اليها بلاد ما وراء النهر وجزءاً كبيراً من قفقاسيا وفي عام ١٥٠٨ استطاع الشاه اسماعيل ان يفتح بغداد ، لم يمض على احتلال الشاه اسماعيل لبغداد سوى أربع سنوات حتى تولى عرش السلطنة العثمانية في اسطنبول رجل شديد المراس لا يقل عن الشاه في تعصبه المذهبي وتعطشه للدماء وهو السلطان سليم الذي اشتهر بلقب ((ياوز)) ومعناه الصارم الذي لا يعرف اللين . وفي عام ١٥١٤ وقعت بين البلدين معركة ((جالديران)) نسبة الى الوضع الذي حدثت فيه على مقربة من تبريز ، وكان النصر فيها حليف الجيش العثماني .

وفي عام ١٥٢٠ توفي السلطان سليم بمرض السرطان ولم يكن قد تجاوز الحادية والخمسين مـن عمـره ، فتولى العرش مكانه ابنه سليمان وقد تحرك السلطان الجديد بجيشه في سنة ١٥٣٤ نحو تبريز ثم انحدر منها نحو الجنوب في المناطق الغربية من ايران حتى وصل الى همدان ومنها اتجه غرباً نحو بغداد وكان دخول السلطان الى بغداد في اليوم الاخير من عام ١٥٣٤ .

مما تقدم نرى ان دراسة العلاقات الايرانية – التركية من الناحية التاريخية والأجتماعية ضرورة ملحة وبالغة الأهمية فالبلدان (تركيا وإيران) يعدان اليوم من القوى المهتمة في منطقة الشرق الاوسط وتعود لكـل منهما خصوصية اتخاذ قرارات حاسمة وهامة في تحديد عناصر حل مشاكل كانت ولاتزال عالقة في كثيـر من هذه البلدان ، وكذلك في تحديد ميزان توازن القوى المطلوب في المنطقة ، فالدراسة للطبيعة الجيوسياسية لعلاقات البلدين اليوم (تركيا وإيران) تحتاج الى مراعاة فهم المراحل التاريخية التي مـرت بهـا العلاقـات التركية – الايرانية من اجل اشتشراف مكامن طبيعة الادوار التي تؤديها كل من الدولتين اليوم ومواقف كـل منهما تجاه مشاكل عاصفة تمر بها منطقة الشرق الاوسط من اجل التعرف على خلفيات ما يتخذ من مواقف والاستشرافات المستقبلية لها .

العلاقات الايرانية – التركية : خلفية تاريخية

تعتبر ((معاهدة زهاب)) المعقودة بين الدولة العثمانية [١] وايران سنة ١٦٣٩، اهم المعاهدات التي تـم بموجبها تثبيت الحدود بين الدولتين الصفوية والعثمانية بالنسبة للعراق[٢]، فكانت هذه المعاهدات اكثر وضوحاً من المعاهدات التي سبقتها [٣] ، واصبحت اساساً للأتفاقيات اللاحقة التي عقدت بين الدولتين بشأن الحدود .

وفي عهد (فتح علي شاه القاجاري) (١٧٩٧– ١٨٣٤م) وقعت الحرب بين ايران والدولة العثمانيـة ، وهي حرب كانت امتداداً لما استحكم من عداء بين الدولتين من مطلع عهد الصفويين . ولهذا العـداء عـدة اسباب . منها اهتمام ايران بوضع مدينة بغداد ، وهي وسائر العراق يومئذ في حكم العثمانيين ، فـإن مـن يسيطر على النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية ، وهي مدن مقدسة عند الايرانيين . وهم يتطلعون الى ان تكون ادارة شؤونها في أيديهم ، وما اكثر ما سعى ((نادر شاه)) (١٧٣٦–١٧٤٧م) الـى احـتلال بغـداد والسيطرة على مزارات العراق المقدسة ، ولما وصل القاجاريون الى الملك ظلت هذه الامنيـة تسـاورهم ، وكانت احد الاسباب في وقوع ثلاثة حروب بين ايران والدولة العثمانية ما بين سنة ١٨٠٧ م وسـنة ١٨٢٣ [٤] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

وقد وقعت الحرب الاولى بين الدولتين الايرانية والعثمانية في العهد القاجـاري فـي المـدة ١٨٢١ – ١٨٢٣ [٥] ، وتم الصلح بين الدولتين في عام ١٨٢٣ وابرام معاهدة ارضروم الاولى على اسـاس معاهـدة ١٧٤٣م المعقودة بين نادر شاه والسلطان محمود العثماني [٦] ، ومما يثير الدهشة حقاً في هذه المعاهـدة ان بنودها صيغت لصالح العثمانيين على الرغم من انتصارات الجيش الايراني في المعارك التـي دارت بـين الفريقين واحتلال ايران مناطق واسعة من الدولة العثمانية وقد اصر محمود امين رؤوف باشا ممثل الدولـة العثمانية في المعاهدة المذكورة على ضرورة إعادة ايران لجميع المناطق الحدودية في اذربيجان التي احتلتها الدولة العثمانية [٧] وان تغض ايران النظر عن المطالبة بقبائل سبكي وحيدر انلو الكردية التي هاجرت الى الاراضي العثمانية ولاشك ان هذه البنود كانت تبدو وكأنها بنوداً أقرتها دولة غالبة على دولة مغلوبة لـذلك نرى بأن نصوص هذه المعاهدة لم ترض الجانب الايراني وأصر البلاط الايراني على إعـادة النظـر فـي نصوصها وكلف قاسم خان سفير ايران في الدولة العثمانية ونجيب أفندي ممثل الدولة العثمانية فـي ايـران حمل النسخة المصححة من قبل الحكومة الايرانية الى استانبول [٨] وقد أثرت المعاهدة في اواخر ربيع الثاني عام ١٨٢٣ [٩] في عهد السلطان محمود الثاني العثماني .

ويستفاد من بنود المعاهدة بأن الفريقين اتفقا على تسوية القضايا التي كانت تثير الخصومة بينهما كقضية الحدود وضرائب التجار ومعاملة الزوار الذين يقصدون العتبات المقدسة في العراق [١٠] .

ظل التوتر يغلب عموماً على علاقات ايران بجارتها الدولة العثمانية ، خصوصاً وان عنصراً جديداً بدأ يؤثر بصورة مباشرة وقوية في تلك العلاقات منذ النصف الثاني من القرن التاسـع عشـر ، ونقصـد بـه مناورات الدول الكبرى في المنطقة ، ومما له مغزاه بهذا الخصوص قـول بالمرسـتون وزيـر الخارجيـة البريطانية : (ان الحدود بين ايران وتركيا لايمكن ان تحدد بقرار عشوائي من قبل بريطانيا العظمى وروسيا)[١١] . ولذلك لم تقع الحرب بين ايران والدولة العثمانية في المرحلة الاولى من العهد القاجـاري (حـرب ١٨٢١– ١٨٢٣) بمعزل عن مناورت الدول الكبرى[١٢] .

وكالسابق بقيت مشاكل الحدود تؤلف اهم عامل للخلافات بين حكومتي الشاه والسلطان العثماني . ومنذ العام ١٨٤٢ بدأت بريطانيا تتدخل لحل النزاع بين الطرفين بطرق سلمية ، فلقد كانت لنـدن مهتمة بالموضوع لأسباب سياسية وتجارية تتعلق بأمن الهند وبتجارتها مع كل من ايران والعراق[١٣] . وقـد ساعد ذلك الى حد كبير على التواصل الى عقد معاهدة ارضروم الثانية في آيار سنة ١٨٤٧ والتي أقرت بنود الاتفاقيات السابقة فضلاً عن بنود جديدة تتعلق بمناطق الحدود في المحمرة وجزيرة عبادان والضفة الشرقية من شط العرب ، تنازلت بموجبها لإيران مما لاتملكه شرعياً [١٤] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ولقد اشترك ممثلان عن بريطانيا وروسيا في مفاوضات المعاهدة . وفي الوقت نفسه تقرر في مـؤتمر ارضروم الثانية تأليف لجنة دولية رباعية لتثبيت الحدود بين ايران والدولة العثمانية ، وللبت في مشـاكلهما الحدودية في المستقبل . وكانت اللجنة تضم مندوبين عن ايران والدولة العثمانية وبريطانيـا وروسـيا [١٥] .وهي بذلك تحولت الى اداة جديدة لتسهيل تغلغل الدولتين الكبريين في اقصى المنـاطق الحدوديـة داخـل الاراضي الايرانية والعثمانية التي شهدت نشاطاً لعملائهما ، خصوصاً وان مشاكل حدوديـة اساسـية بـين الدولتين ظلت معلقة كما هي على الرغم من التوصل الى معاهدة ارضروم الثانية بينهما . وبالتأكيـد فـأن مناورات الدول الكبرى لعبت دوراً اساسياً في تثبيت هذا الواقع . يقول احد المختصين بتاريخ ايران الحديث والمعاصر في معرض تعليقه على معاهدة ارضروم الثانية ، وبقاء مشكلة شط العرب غير محلولة ، ما نصه :

(ان هذا الامر قد نجم عن السياسة المخاتلة للأنكليز الذين بذلوا الجهود من اجل ان تبقى التناقضات بـين ايران وتركيا قائمة لتكون ذريعة لتدخلهم في المستقبل في شؤون البلدين)[١٦].

استمرت لجنة تثبيت الحدود في اعمالها لوضع خرائط الحدود . وفي العام ١٨٦٩ اتفقت ايران والدولة العثمانية على المحافظة على الوضع الراهن بينهما[١٧] ، مما كان يعني الفشل فـي التوصـل لحـل حاسـم لمشاكلهما الحدودية . وقد تفاقم الخلاف بين الدولتين بسبب منطقتي خوى وقوتور ، خصوصـاً وان لنـدن ساندت الباب العالي ، فيما ساندت بطرسبورغ طهران [١٨] ، وقد مارست الاخيرة نشاطاً دبلوماسـياً واسـعاً لتوضيح وجهات نظرها ، فأرسلت العديد من البعثات الدبلوماسية الى عواصم الدول الاوربية من اجل ذلـك [١٩] . ولكن ذلك لم يغير من واقع الامر في شئ ، فأن كلا الجانبين كانا من الضعف بحيث لـم يسـتطع أي منهما فرض حل حاسم للمشاكل الحدودية القائمة بينهما [٢٠] ، والتي بقيت تؤلف العامل الاساسي في تحديـد طبيعة العلاقات بين ايران وتركيا لغاية انتقال العرش الى احمد شاه القاجاري وبعده .

ان مشكلات الحدود هذه بين تركيا وإيران قد تحولت الى وسيلة مهمة ساعدت علـى توزيـع مواقـع بريطانيا وروسيا في ايران ، وظلت عوامل توتر العلاقات قائمة بين الاستانة وطهران ، وقد زادت حدة هذه الخلافات عشية الحرب العالمية الأولى وبعد وصول الاتحاديون (جمعية الاتحاد والترقي) الى السـلطة فـي الدولة العثمانية في عام ١٩٠٨ على اثر عزل السلطان عبد الحميد. وكان الاتحـاديون المؤمنـون بحمـاس بالوحدة الطورانية كانوا يرنون بشغف الى اذربيجان المجاورة لبلادهم . مع ان سكانها ما كانوا ينتمون بأي مباشرة الى اصل تركي [٢١] ، فلذلك لا غرابة ان أستغل الاتحاديون الظروف القائمة في ايران التي تمخضت عن اندلاع الثورة الدستورية عام ١٩٠٥ والقضاء عليها ليزاولوا نشاطاً ملموساً في الاقسام الغربية من ايران ، بحيث لم يبق للحاكم القاجاري في العديد منها سوى الاسم[٢٢] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ومما كان يثير حكام ايران ايضاً ان بعض المناطق الداخلة ضمن الامبراطورية العثمانية قد تحولت الى ملجأ للمعارضين السياسيين الايرانيين ، ومنهم سالار الدولة ، ابن مظفر الدين شاه ، الذي اتخذ من الاراضي العراقية قاعدة لنشاطه الواسع من اجل الاستحواذ على العرش الايراني خلال سنوات طويلة من عهد احمد شاه [٢٣]. وفي الاطار نفسه لم يرتح حكام طهران من علاقات الشيخ خزعل الطيبة مع العثمانيين ، ومن اعتماده على دعم العشائر العربية في جنوب العراق له[٢٤] .

ظلت مشاكل تخطيط الحدود تؤلف العقدة الاساسية في علاقات ايران والدولة العثمانية عشية الحرب العالمية الاولى . فأن لجنة تخطيط الحدود التي تألفت بموجب المادة الثالثة من معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٨ فشلت في مهمتها ، فبالرغم من الجهود التي بذلتها لم تستطع حل المشكلات الحدودية القائمة بين الطرفين بسبب التمسك الشديد لكليهما بمطاليبهما [٢٥] . الا ان بريطانيا وروسيا كانتا مهتمين قبيل الحرب بإيجاد تسوية مرضية لمشكلات الحدود بين الدولتين الواقعتين ضمن مناطق نفوذها . وقد ساعد ذلك على ايجاد نوع من التقارب بينهما في تلك الفترة . فقد صدرت تعليمات خاصة الى كل من وثوق الدولة ، وزير خارجية ايران والسفير العثماني في طهران لتنسيق جهودهما ووضع الاسس لمفاوضات جديدة من اجل الانفاق على وسائل تحديد الحدود . وبعد عقد سلسلة من الاجتماعات بين المسؤولين الكبيرين وقعا في ٢١ كانون الاول ١٩١١ (بروتوكول طهران) الذي اكد ضرورة العمل من اجل وضع حدود ثابتة ودقيقة بين الدولتين ، وعدم اللجوء الى الوسائل العسكرية للأستحواذ على أي منطقة حدودية ، وان تكون معاهدة ارضروم الثانية اساساً لعمل اللجنة . وقد نصت المادة الرابعة من بروتوكول طهران على رفع القضية الى محكمة التحكيم في لاهاي في حالة فشل الطرفين في التوصل الى اتفاق مرض بينهما[٢٦] .

استمرت المفاوضات بين الطرفين وبمشاركة ممثلين عن روسيا وبريطانيا ، وبعد مفاوضات مطولة توصل المفاوضون في ١٤ تشرين الثاني ١٩١٣ الى التوقيع على (بروتوكول الاستانة) الذي تضمن ثمان مواد عالجت مشكلات الحدود البرية والنهرية بين ايران والدولة العثمانية بدءاً بالرقم (٣٧) على الحدود التركية – الروسية قرب سردار بولاق في ارارات شمالاً حتى نهاية شط العرب في الجنوب[٢٧] .

اخذت روسيا على عاتقها مهمة رسم خط الحدود في الاقسام الشمالية من ارارات (داخل الاراضي العثمانية) الى بانة (داخل الاراضي الايرانية) ، على ان تكمل بريطانيا رسم الخط من بانة الى شط العرب [٢٨] . وقد تم تحديد الحدود على اساس خارطة معاهدة عام ١٨٦٩ ، التي ابقت الاراضي المتنازع عليها بيد الدولة التي هي في يدها الى ان تكشف عليها الهيئة المكونة من الدول الاربعة [٢٩] . ولم يؤد ذلك الى ايجاد حل نهائي لمشاكل الحدود القائمة بين الطرفين ، خصوصاً وان المجلس الايراني قد رفض في عام ١٩١٤ التصديق على بروتوكول الاستانة [٣٠] .

لقد اتخذ الاتحاديون من الدعامة الدينية ركيزة لهم في بداية الحرب العالمية الاولى ، وقد اشارت احدى الوثائق الدبلوماسية الخاصة للحلفاء صراحة الى (ميل الجماهير الايرانية الواسعة الى الاتراك وسرعان مـا لقيت فكرة الجهاد ضد الكفار بدافع الأسلام [٣١]) قبولاً كبيراً بين ابناء الشعوب الايرانية ، الامر الذي بعث قلقاً كثيراً في نفوس البريطانيين بسبب خوفهم من احتمال انتقال عدواه الى مسلمي الهند[٣٢] . ولم يكن قلـق الروس اقل من ذلك ، لاسيما وان قواتهم اضطرت الى الدخول في مصادمات مباشرة مع القوات العثمانيـة داخل الاراضي الايرانية وبالقرب من حدود روسيا الدولية . فقد احتلت القوات العثمانية تبريز في ١٤ كانون الثاني عام ١٩١٥ ، وتقدمت لتهديد جلفا على الحدود الروسية مباشرة ، كما احتلت تلك القـوات كرمنشـاه ومناطق ايرانية اخرى طردت منها فيما بعد من قبل القوات الروسية [٣٣] .

ومع ان اطماع الاتحاديين تجاوزت حد التفكير بضم اذربيجان الايرانية الى بلادهم ، اذ بدأوا يفكـرون بضم ايران كلها الى حاضرة الخلافة العثمانية حسب تأكيدات بعض المصادر الوثائقية [٣٤] ، الا ان سياستهم لقيت في بدايـة الحرب ترحيباً واضحاً بين اوساط ايرانية مختلفة . فأن موقف الايرانيين لم يلعب الدور الاخير في تحقيق العثمانيين لأنتصاراتهم المبكرة داخل الاراضي الايرانية ، فقد رحب بهم الاذربيجـانيون ، كما تعاونت بعض العشائر الكردية معهم [٣٥] . وبلغ الامر بأحمد شاه ان يطلب من السفير العثماني عاصـم بيك العمل من اجل وضع قوة عثمانية تحت تصرفه يعتمد عليها عند الضرورة [٣٦] . وقد صـورت احـدى الوثائق الدبلوماسية الروسية السرية الموقف الرسمي الايراني من العثمانيين في بداية الحرب هكذا :

((في بداية تشرين الثاني ١٩١٤ بدأ الهجوم التركي على ايران دونما ان تهتم الحكومة الايرانية بـالأمر . وقد فسر الاكراد هذا الموقف بمثابة دعوة من الحكومة (الإيرانية) ليقوموا بمساعدة الاتراك))[٣٧] .

ولكن سرعان ما انقلب هذا الامر الى نقيضه ، ولم ينجم ذلك فقط عن تغيير مـوازين القـوى لصـالح الحلفاء ، بل نجم ايضاً عن التصرفات السلبية للعثمانيين انفسهم فأن تصرفاتهم في تبريز بددت كـل احـلام الاذربيجانيين وعواطفهم التي تحولت ، كما يؤكد كوتوما ، الى مشاعر عداء واضحة لهم في ايـران [٣٨] . وبالطريقة ذاتها تخلت العشائر الكردية بسرعة عن تعاونها معهم[٣٩] . وفي الواقع ان العثمانيين اصبحوا في وضع غدا من الصعب عليهم استغلال ظروف انسحاب القوات الروسية من ايران اثر انتصار ثورة اكتوبر/ تشرين الاول عام ١٩١٧ كما يجب [٤٠] ، خصوصاً وان وضعهم الحرج جدا في العراق قد اثر سلباً ، الـى حد كبير ، في امكاناتهم داخل الاراضي الايرانية [٤١] .

وبموجب البند العاشر من معاهدة بريست – ليتوفسك الموقعة بين روسيا بين روسيا ودول الوسط فـي كانون الاول عام ١٩١٧ [٤٢] . كان على الدولة العثمانية سحب قواتها من داخل الاراضي الايرانية ، إلا ان استانبول تجاهلت الامر [٤٣] ، بل على العكس من ذلك انها بعثت تعزيزات جديدة الـى داخـل الاراضـي الايرانية ، وتمكنت من احتلال اجزاء من اذربيجان [٤٤] . ولقد تحول هذا الامر الى عنصر اساس لتعكيـر العلاقات بين طهران واستانبول في المرحلة الاخيرة من الحرب العالمية الاولى ، خصوصاً وانه جاء علـى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

نقيض رغبات بريطانيا التي كادت ان تتحول يومذاك الى الدولة المسيطرة الوحيدة على ايران ، بـل انهـا كانت على نقيض حتى مع رغبات النظام الجديد في روسيا ايضاً .

ساعدت ظروف ما بعد الحرب العالمية الاولى ، وانتصار الحركة الكمالية في تركيا ، علـى حـدوث تقارب ملموس بين ايران وتركيا ، حتى ان تشوفسكي يذهب الى القول ان طهران غدت في المرحلة الجديدة تنشد السلم والصداقة مع تركيا[٤٥] . وفي هذا الصدد لايمكن تجاهل حقيقة اعجـاب رضـا خـان شخصـياً بمصطفى كمال اتاتورك . ورغبته في الاقتداء به في العديد من خطواته ، فقد تطورت العلاقات بين الرجلين ، واستمرت الى ان وافى الاجل الزعيم التركي .

لقد تفاقمت الاوضاع الداخلية في ايران [٤٦] ، وتعاقب اكثر من رئيس وزراء في الحكومة الايرانية دون فعل شئ بخصوص الوضع المتردي في البلاد وإمرار المعاهدة (الايرانية – البريطانية) وبعد وصول النظام القاجاري الى الانحلال الكلي [٤٧] ، وجدت الحكومة البريطانية ان من الضروري ايجاد (رجل قوي) قـادر على السيطرة على الوضع الداخلي وحزب الحركة الوطنية [٤٨] وضمان امن المصالح البريطانية في ايران . ومن هنا كان تدبير الانقلاب العسكري (انقلاب حوت) في ٢١ شباط ١٩٢١ ، كأول انقلاب عسكري فـي ايران وفي الشرق الاوسط [٤٩] وضع بداية النهاية للحكم القاجاري ، وقد قاد الانقلاب سياسياً ضـياء الـدين طباطبائي (١٨٨٨–١٩٦٩) ، وهو سياسي وصحفي معروف بموالاته للبريطانيين [٥٠] . اما القائد العسكري للأنقلاب فكان العقيد رضا خان مازندراني (١٨٧٦ – ١٩٤٤) احد كبار ضباط وحدات القوزاق الايرانيـة [٥١] وقد مهد الانقلاب السبيل امام القائد العسكري لا السياسي لكي يتربع على عرش الطاووس المرصع بعد سلسلة من المناورات التي اوصلته في الأخير الى سدة الحكم البهلوي .

تطور العلاقات الايرانية – التركية في عهد رضا شاه بهلوي

حدث تطور كبير في السياسة الايرانية تجاه الاتراك بعد الحرب العالمية الاولى على اثر زوال الدولـة العثمانية وقيام تركيا الحديثة عام ١٩٢٣ [٥٢] لتنتهي بذلك سلسلة طويلة من الحروب والمشاكل الحدودية غير القليلة بينهما[٥٣] .

وبحكم الظروف الدولية والداخلية التي كانت تواجهها تركيا وإيران حاولت حكومة رضا خان التقرب من الاتراك الكماليين لإقامة علاقات جديدة تتعزز من خلالها أواصر الصداقة والمودة .. في الواقع ان مجموعة عوامل كانت تقف وراء تقرب رضا خان من الاتراك[٥٤] ، فبسبب اعجاب رضا خان الشخصي بمصـطفى كمال اتاتورك ومحاولته الاقتداء بخطواته في تطوير بلاده ، ورغبته في تهيئة مستلزمات التحرر السياسـي والاقتصادي لبلاده ، رغب في اقامة علاقات ودية مع الاتراك لتحقيق هذين الهدفين المهمين في سياسـته . اضافة الى ان حساسيته المفرطة تجاه السوفيت وحذره الدائم منهم دفعاه لمحاولة تحرير اقتصـاد المنـاطق الشمالية من بلاده المعتمدة عليهم ، من خلال ايجاد مدخل للأسواق الايرانية عن طريق المـوانئ التركيـة . وفضلاً عن ذلك فرضت اوضاع الحدود بين الدولتين ، ولجوء بعض الايرانيين الى الاراضي التركية ، حالة التقارب الايراني – التركي في عهد رضا شاه [٥٥] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ان رضا خان الذي أصبح (قاب قوسين او ادنى) من العرش الايراني لم يكن بوسعه أن يحسم صراعه مع احمد شاه ويضع التاج على رأسه قبل أن يرى البريطانيين في هذا الأمر الخطير . وبعـد سلسـلة مـن الاتصالات حاول فيها (جس النبض) ، كان خلالها برسي لورين الوزير المفوض البريطاني فـي طهـران يتهرب من إعطاء الإجابة صريحة وواضحة حول هذا الموضوع [٥٦]، حتى جاء الرد أخيراً في ٢٨ تشرين الأول ١٩٢٥ بأسلوب ذكي ومرن متضمناً تكذيبه للشائعات التي تشير الى مساندة بريطانيا لأحمد شاه مـن جهة ، ومن جهة اكد الرد أن (حكومة صاحب الجلالة لاترغب في التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى صديقة)[٥٧] ، الأمر الذي ارتاح له رضا خان كثيراً مما دفعه للتأكيد بأنه (عند موقفه من بياناته السابقة فيما يخص علاقات ايران بأنكلترا .. والتي تعطي مفعولها حال تحرره من المشاكل الحالية)[٥٨] .

وعند ذلك لم يبقى سوى الخطوة الأخيرة في إطار إنهاء الحكم القاجاري ، وتحول رضا خان الى رضا شاه بهلوي ، المسألة التي قام بتنفيذها (بدقة وأمانة) رئيس حزب التجدد ونائبه رئـيس مجلـس الشـورى الايراني (محمد تدين) في اليوم نفسه الذي التقى فيه الوزير المفوض البريطاني برضـا خـان بتـاريخ ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٥ ، فبعد اللقاء مباشرة عقد المجلس الايراني في جلسته صوت فيها على مشروع قـرار قدم بصفته (نداء) وقعه ٧٦ نائباً عل أثره خلع الاسرة القاجارية وتكليف رضا بهلوي بـأدارة الـبلاد [٥٩] ، ليصبح فيما بعد على اثر إجراءات شكلية سيد ايران بلا منازع ، مبتدءاً عهداً جديداً عـرف بعهـد الاسـرة البهلوية [٦٠] .

وبأتجاه العلاقات بين ايران وتركيا ، وقعت بين البلدين اول معاهدة للصداقة في طهران يوم ٢٢ نيسـان ١٩٢٦ بتوسط من الاتحاد السوفيتي وذلك بطلب من انقرة ، فأصبحت ((الصـداقة)) و((عـدم الاعتـداء)) و((الحياد)) مبادئ اساسية تحكم علاقاتها ، واتفقا كذلك على عدم السماح بوجود منظمات او جماعات هدفها الاخلال بأمن البلد الآخر او القيام بالدعاية المضادة له ، او بأية وسائل تصب في هذا الاطار [٦١] .

ان عقد هذه المعاهدة بين تركيا وإيران لعبت دوراً مهماً في تخفيف روح الحذر والشكوك التي سـادت علاقات البلدين بسبب الاعيب الدول الكبرى ونتيجة العداء المستفحل بينهما على مدى قـرون طـوال[٦٢] . وعقب توقيعهما شهدت العلاقات بين طهران وانقرة تطوراً ملحوظاً انعكس في قيام وزير البلاط الايرانـي تيمور طاش بزيارة لتركيا على رأس وفد دبلوماسي في خريف عام ١٩٢٦ . وفي ٢ كانون الثـاني ١٩٢٧ وقعت بين البلدين اتفاقية تجارية مؤقتة . وأقيم في شباط ١٩٢٨ اتصال تلغرافي بين انقرة وطهران [٦٣] .

وعلى الرغم من ان توقيع المعاهدة مهد السبيل لحل الخلافات الحدودية بين ايران وتركيا بطرق سلمية [٦٤] ، إلا ان عدم استطاعة الحكومة الايرانية فرض سيطرتها على الحدود المشتركة مع تركيا ، واسـتغلال الاكراد ذلك للقيام بهجماتهم المسلحة على القوات التركية ، جعل العلاقـات الايرانيـة – التركيـة تتـدهور وليتبادل الطرفان الاتهامات المختلفة حول تشجييع الاكراد وفسح المجال امامهم للقيام بنشاطهم ضـد البلـد الآخر ، ووصلت الحالة الى الحد الذي اضطر فيه وزير الخارجية الايرانية محمد علي فروغي الى زيـارة تركيا عام ١٩٢٨ لبحث هذا الموضوع مع المسؤولين الاتراك [٦٥] ، لكن استمرار الاكـراد فـي حركـاتهم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

المسلحة ، واتخاذ هذه الحركات مدى اعمق من السابق ، انعكس سلبياً على العلاقات الايرانية – التركيـة ، مما ادى بمجلس الوزراء التركي لعقد جلسة فوق العادة لبحث الحوادث الكردية ، وموقـف ايـران منهـا ، ومساعدتها الفعلية لها . واثر ذلك قدمت الحكومة التركية انذاراً شديد اللهجة للحكومة الايرانية اتهمـت فيـه الاخيرة بجعل بلادها مقراً للأكراد وقيام بعض المؤسسات الايرانيـة بتسـليحهم ، بالإضـافة الـى تقـديم المساعدات الاخرى لهم ، على حد ما جاء في المذكرة التركية [٦٦] .

وفي الواقع ان الحركة التي قام بها الاكراد في تركيا عام ١٩٣٠ كانت احدى اهم الاخطار الداخلية التي واجهها نظام حكم مصطفى اتاتورك ، ولذلك لم يكن من قبيل الصدفة ان تسعى الحكومة التركيـة لمسـاومة الايرانيين بمشروع يستهدف ضم جزء من امتدادات جبال ارارات الى تركيا مقابل اعطاء ايران قسماً مـن اراضيها الواقعة خلف بحيرة اورمية ، الامر الذي رفضته طهران في البداية [٦٧] ، فكان من الطبيعي بعد كل ذلك ان يصف تقرير رسمي عراقي العلاقات الايرانية – التركية بأنها ((تمتاز بالخمول والبرودة)) علـى الرغم من تأكيدات ((المسؤولين الاتراك بأن مسائل الحدود بينهما قد سويت)) في محاولة لإضـفاء طـابع ايجابي على علاقتهما التي لم تكن كذلك [٦٨] .

وعلى اية حال فأن العلاقات بين البلدين بدأت تشهد تحسناً ملحوظاً وجد اثارة المباشرة في الزيارة التي قام بها وزير الخارجية التركية توفيق رشدي الى طهران في ١٧ كانون الثاني ١٩٣٢ [٦٩] ، لبحث المشاكل الحدودية المعلقة بين البلدين ، ووضع اسس متينة لعلاقات ايجابية بينهما . وفعلاً تمخضت المباحثات التـي اجراها مع نظيره محمد علي فروغي عن وضع اسس الأتفاق التجاري والاقتصادي الذي نص على اعطـاء تسهيلات كبيرة للأتراك في ايران ، ومد خط حديدي من تبريز الى طرابزون مروراً بمنطقة ارضـروم ، والموافقة على مرور البضائع الايرانية عبره بطريق الترانزيت ، اضافة الى اعادة النظر في معاهدة الصداقة التركية – الايرانية وابرامها وفق مقتضيات تتفق مع قواعد علاقاتهما الجديدة [٧٠] . وانسجاماً مع ذلك وقـع البلدان في ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٢ أول معاهدة حدودية دفاعية في تاريخ علاقات البلدين ، نصت موادهـا الثلاث على انهاء النزاع الحدودي الذي استمر بينهما قروناً من الزمن [٧١] ، وكذلك وقعا في اليـوم نفسـه معاهدة جديدة للصداقة [٧٢] ، اعتبرها بعض المؤرخين الاساس الذي هيأ القاعدة الجديـدة لسياسـة ايـران الخارجية تجاه تركيا [٧٣] .

وكان من الطبيعي جداً ان يتخذ التقارب الايراني – التركي مدى ابعد على اثر الزيارة التي قـام بهـا رضا شاه لأنقرة في ٢حزيران ١٩٣٤ [٧٤] ، لا بسبب طول المدة التي استغرقتها رحلته ومـا رافقهـا مـن مراسيم خاصة اجريت له فحسب ، وانما لطبيعة المواضيع التي بحثت خلالها والنتائج التي تمخضت عنهـا ايضاً .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

فلقد استغرقت زيارة رضا شاه لتركيا شهراً بأكمله ، اقيمت له احتفالات واسعة في معظم المدن التركية . شاهد خلالها الاستعراضات المدنية والعسكرية المختلفة[٧٥] الى الحد الذي جلب فيه هذا الاهتمام التركـي والحفاوة الفائقة التي احيط بها رضا شاه نظر البعثات الدبلوماسية في تركيا ، بما في ذلك المفوضية العراقية في انقرة ، مما دفعها لرفع كتاب الى وزارة الخارجية العراقية قالت فيه مانصه :

((" يترأى)) لنا ان الحكومة التركية تحاول الظهور امام .. ((رضا شاه)) بمظهر القوة والعظمة حتـى تستولي على مشاعر رجال ايران وتؤسس لها نفوذاً قوياً في السياسة الايرانية))[٧٦] .

أما أبرز ما دار في المباحثات التي جرت بين الجانبين فقد تركزت حول عدة مواضيع مهمة هي :

١- تسوية قضايا الحدود وحسمها وتثبيتها بصورة نهائية [٧٧] .

٢- عقد اتفاقية لتجارة الترانزيت الايرانية عن طريق تبريز – ظرابزون ، ويكون لهذه الاتفاقية صـفة مؤقتة ريثما يتم انشاء سكة حديد تربط البلدان الاخرى بالموانئ الايرانية [٧٨] .

٣- عقد تحالف عسكري بينهما [٧٩] .

ونظراً لطبيعة التكتم الذي احاط بجو المباحثات ولسريتها فأن التكهنات ازدادت حول المواضـيع التـي تناولتها ، الامر الذي دفع ببعض الاوساط السياسية ان تستنتج وتعتقد ، خاصة بعد رجوع رضا شاه من انقرة ، بأنه تم التفاهم مع روسيا ايضاً نظراً لأرتباط تركيا بالسوفيت ، ولكن هذا الاعتقـاد لـم يسـتمر .. لأن التقارب مع تركيا لم يكن عاماً ولم يغير من اتجاه السياسة الايرانية نحو روسيا : ((مودة مع تحذير)) علـى حد تعبير احدى الوثائق العراقية [٨٠] . وقد اشارت صحيفة الديلي تلغراف ((Telagraph Daily)) اللندنيـة في عددها الصادر يوم ١٩ حزيران ١٩٣٤ الى ان المباحثات بين رضا شاه واتاتورك تطرقت الـى اهميـة عقد ميثاق لدول الشرق الأوسط [٨١] .

انعكست آثار الزيارة التي قام بها رضا شاه لتركيا ايجابياً على علاقات البلدين ، ففـي اثنـاء الـدورة الخامسة عشرة للجمعية العمومية لعصبة الامم المنعقدة في ايلول ١٩٣٤ سحبت ايران ترشيحها لأشغال احد المقاعد غير الدائمة في مجلس العصبة لصالح تركيا التي ربطت انضمامها الى المنظمـة الدوليـة بشـرط حصولها على المقعد المذكور[٨٢] .

وفي اثناء الخلاف الحدودي الذي وقع بين ايران وافغانستان حول قضايا الحـدود لعبـت تركيـا دور الوسيط بينهما لحله [٨٣] . وبالفعل قام ممثلها (أي تركيا) الجنرال فخر الـدين الآي المفـتش الاول للجـيش التركي بدور مهم لحسم الخلاف [٨٤] ، وفي الوقت نفسه انهت اللجنتان الايرانية والتركية تحديد حدود البلدين البرية ، مما ادى الى تخفيف التوتر بينهما بسبب قضايا الحدود[٨٥].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

وكما وضحنا ، فقد كانت لهذه العلاقات الايجابية بين البلدين (ايران وتركيـا) اثرهـا الواضـح علـى المستوى الاقليمي ، واستغلال طبيعة تلك العلاقات في فض أو المساهمة في انهاء بعض النزاعات والخلافات الاقليمية بين العديد من دول الشرق الأوسط ، فقد كانت العلاقات الايرانية – العراقية على سبيل المثال تمر بمرحلة طويلة من المشاكل والخلافات الحدودية منها والسياسية ، ولاسيما خلال القرن التاسع عشـر ، فقـد ادى طول الحدود المشتركة بين العراق وايران الى مشاكل حدودية غير قليلة [٨٦] ، فأصبحت حوادث السلب وايواء اللاجئين الذين يخلون بالأمن ويغيرون على المدن والقرى المجاورة حالات مستمرة شهدتها الحـدود العراقية – الايرانية ، زادها عدم قدرة الطرفين في السيطرة على حدودهما بسبب امكانياتهمـا العسـكرية الأمنية المحدودة من جهة ، ولطبيعة المناطق الحدودية نفسها من جهة ثانية .

فنتيجة للأوضاع غير المستقرة في ايران ، التجأ الى العراق عدد من الايرانيين الذين ساهموا بدور مهم في الاحداث التي وقعت في بلادهم ، فأثار وجودهم في العراق مشكلة جدية مع الحكومـة الايرانيـة ، لأن الاخيرة بدأت تطالب العراق بتسليمهم اليها ، ومنهم سالار الدولة [٨٧] واسماعيل سمكو [٨٨] .

الا ان مشاكل ترسيم الحدود البرية بين البلدين ، ومشكلة الملاحة وتحديد الحصص في شط العرب [٨٩] بقيت تشكل العمود الفقري واهم مرتكزات الخلاف بين العراق وايران .. وقد خاض البلدان سلسلة طويلة من المباحثات تخللها تشكيل العديد من اللجان لأنهاء تلك المشاكل والخلافات بالسبل السلمية بين الطرفين في عهد رضا شاه بهلوي وبدعم ومساندة قوية من بريطانيا العظمى التي كانت تمسك بزمام الامور في البلدين وذلك لوجود قواتها العسكرية داخل اراضي البلدين . وبحثاً عن أمل ايجاد التسوية النهائية لتلك الخلافات ، طـرح باقر خان كاظمي وزير الخارجية الايرانية في عام ١٩٣٤ مقترحاً يتضمن تحكيم الحكومـة التركيـة فـي الخلاف بأعتبارها نظرت سابقاً في الخلاف الايراني – الافغاني على الحدود ، معتقداً بأن رئـيس الـوزراء العراقي نوري السعيد سيوافق على هذا المقترح لان ((وزير الخارجية التركي سبق وان قدم عرضاً لأحـد اعضاء البرلمان العراقي الذي صادف وجوده في تركيا عارضاً مكاسب جديدة للعراق في حالة توصله الـى تسوية خاصة (مع ايران) حول قضية الحدود))[٩٠] . ومن جهة ثانية فأن وزير الخارجية الايرانيـة كـان يتصور بأن تركيا ستتعاطف هذه المرة مع ايران لأنها حكمت في الخلاف الايراني – الافغاني لصالح الاخير ، وخسرت ايران بعض المناطق لصالح الافغان . وقد تكون لزيارة رضا شاه لتركيا وتلميحات كاظمي عـن الموقف التركي حول هذه المسألة دور غير قليل في ذلك ، رغم ان الشاه ((اكتشف بأنه لن يحصل على دعم راسخ من الاتراك ضد العراق في موضوع الحدود))[٩١] . ولكن نوري السعيد لم يترك لـوزير الخارجيـة الايرانية ان يسرح بعيداً في تصوراته ، فقطعها بالقول :

((ان تحكيم الجمهورية التركية التي سمعت منها عدة اقتراحات متناقضة قد لا يكـون فيـه حكمـة ، والتحكيم على منفذ بحري وحيد للعراق ... لا يشبه بوجه من الوجوه التحكيم على حدود برية))[٩٢] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ان المباحثات العراقية – الايرانية حول قضايا الحدود التي كانت قد بدأتها بريطانيا بالنيابة عن العـراق في ٢٤ كانون الاول عام ١٩٢٤ [٩٣]، استمرت بين طرفي النزاع (العراقي والايراني) مباشرة خلال عامي ١٩٣٤ و ١٩٣٥ . وعندما ادركت تركيا ان المباحثات التي جرت في بغداد بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٣٥ على وشك الانقطاع ، لعبت دوراً كبيراً في التأثير على الجانبين العراقي والايراني لأستئناف مفاوضـاتهما مرة اخرى في بغداد للتوصل الى حل لخلافهما المزمن ، وانها لن تؤدي الى أي نتيجة من شـأنها ان تحـل الخلاف كما كانت تتوقع [٩٤] وازاء ذلك حاولت الحكومة التركية ان تؤثر على الطرفين مـن اجـل تجـاوز التقاط المختلف عليها في المفاوضات السابقة وصولاً الى حل يوافقان عليه .

وحقيقة الأمر ان الحكومة التركية كانت تتهيأ في تلك الفترة لعقد معاهدة رباعية بين العـراق وايـران وافغانستان وتركيا ، الامر الذي جعل عام ١٩٣٦ يشهد نشاطاً مكثفاً من الزيارات المتبادلة بين مسؤولي هذه البلدان وتصريحاتهم عن المعاهدة الدفاعية التي ستكون ((من العوامل الفعالة في حفظ السلم والأمن بينهمـا وبين كل دولة تجاور احداها))[٩٥] على حد تعبير وزير الخارجية التركية اثناء استقباله لنظيره الافغـاني ، وان تنشر في الوقت نفسه اشاعات تداولتها الالسن مفادها ان رضا شاه سيزور العراق رداً على الزيارة التي قام بها الملك فيصل الاول لطهران في نيسان ١٩٣٢ [٩٦] . وبدأت الصحف تكتب كثيـراً عـن ((الميثـاق الرباعي الشرقي)) الذي اعتبر (خط الدفاع الممتد من الهند الى داخل المضـايق) كمـا ثبتتـه صـحيفة (جمهوريت) التركية كعنوان رئيسي لأحد اعدادها [٩٧] .

وضمن اطار تعزيز العلاقات بين طهران وأنقرة ، شهد البلدان حركة واسعة من التبادل الأقتصـادي والنشاط الثقافي الملحوظ [٩٨] ، فيكفي ان نذكر في هذا الصدد ان سمات الاقامة والمـرور التـي منحتهـا القنصلية التركية العامة في تبريز لوحدها الى الرعايا الايرانيين خلال سنة واحدة بلغت الف سمة[٩٩] . ولـم يكن من قبيل الصدفة ان ترجح الحكومة الايرانية طريق تركيا لبضائع الترانزيت على غيرها ، ومباشـرتها بتعبيد القسم الايراني من الطريق الذي يصل بتبريز بطرابزون مروراً بمرند مقلصاً المسـافة بمقـدار ٧٢ كيلومتراً [١٠٠] . وفي الحقل الثقافي بدأت ايران بأقتفاء اثر تركيا ، اضافة الى نوازعها القوميـة المتطرفـة بمحاولة تخليص لغتها من الكلمات غير الفارسية . وقبل ان ينضم البلدان الى ميثاق ((سعد آباد)) وقعا فـي طهران عدة اتفاقيات تتعلق بصيانة الحدود والتعاون القضائي واسترداد المجرمين والبرق والتلفون والكمارك والإقامة [١٠١]، بالأضافة الى مانشرته الصحف المحلية الصادرة في تبريز حول تقاربهما المتزايد بخصوص قضايا تتعلق بتجارة الترانزيت والبيطرة والملاحة والمواصلات الجوية[١٠٢] .

كان من الطبيعي ان تتوثق العلاقات اكثر فأكثر بعد دخول ايران وتركيا الى ميثاق ((سعد ابـاد)) عـام ١٩٣٧ الى جانب العراق وافغانستان . وعلى سبيل المثال فقط نشير الى ما تركته وفـاة مصـطفى كمـال اتاتورك من صدى واسع لدى الاوساط الرسمية والشعبية الايرانية الى الحد الذي أمر فيه رضا شاه بـأعلان البلاط الشاهي ((حزنه الرسمي عليه لمدة شهر ، وان تنكس جميع اعلام المؤسسات الحكوميـة الرسـمية والمدنية والمؤسسات التمثيلية الايرانية في الخارج حتى تنتهي مراسم الدفن)) وان تتوقف ((جميع الدعوات

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

والحفلات الرسمية)) . وعقد البرلمان الايراني جلسة خاصة لأعلان الحداد على اتاتورك القى فيها رئـيس المجلس ((خطاباً مسهباً عدد فيه مناقب اتاتورك وخدماته الى الامة التركية ، وارتبـاط الشـعب الايرانـي والحكومة الايرانية به ، وجهوده في توطيد اركان المحبة والاخوة بين الامم الاسـلامية المتجـاورة ، تلـك الجهود التي اثمرت ميثاق سعد آباد))[١٠٣] .

وكما لاحظنا ان التقارب المتزايد بين طهران وانقرة في العقد الرابع قد انعكس بصورة مباشـرة علـى علاقاتهما ببلدان المنطقة الاخرى ، بما في ذلك العلاقات الايرانية الافغانية .

(ميثاق سعد آباد) والتقارب الايراني – التركي :-

لقد تباينت المصادر كثيراً في تقويمها لهذا الميثاق الذي جرى التوقيع عليه يوم ٨ تموز عام ١٩٣٧ في قصر الشاه سعد آباد في ضواحي طهران ولمدة خمس سنوات ، وبدايات نشوء فكرته والجهة او الجهات التي وقفت وراءه . فاعتبر البعض ان الظروف الناشئة عن وصول هتلر الى الحكم عام ١٩٣٣ كانـت السـبب المباشر في عقده [١٠٤] ، في حين اكد البعض الآخر على ما افرزته الحرب الاثيوبية عام ١٩٣٥ من نتـائج على صعيد بروز الخطر الايطالي ، ولاسيما في البحر المتوسط ، وعلى تركيا وبريطانيـا ، الأمـر الـذي دفعهما باتجاه ايجاد جبهة لمجابهة الخطر المذكور [١٠٥] . وفي رأي المتخصص السوفيتي في تاريخ ايـران البرفسور ايفانوف ان عقد الميثاق لم يستهدف سوى ايجاد كتلة رجعية معادية الأشتراكية [١٠٦] ، فيما يؤكـد متخصص سوفيتي آخر هو البروفسور اغاييف ان تركيا كانت ترغب في البداية جر الاتحاد السوفيتي الـى الميثاق وبذلت بعض المساعي في سبيل ذلك سنة ١٩٣٤ [١٠٧] ، وذهب بعض المؤرخين العراقيين أبعد مـن ذلك حينما اعتبروا ان الظروف العالمية سنة ١٩٣٧ بدأت تنذر بنشوب الحرب العالمية الثانية فاتخذت الدول الغربية بعض الاحتياطات ضد المانيا وايطاليا واليابان والاتحاد السوفيتي وكان من جملة التدابير المتخذة عقد ((ميثاق سعد آباد))[١٠٨] .

ومن الجدير بالذكر ، ان ((ميثاق سعد آباد)) قد مارس دوراً مباشراً في التقارب العراقي – الايراني لذا من الضروري ان نضيف الى ما سبق رأي نوري السعيد رئيس الوزرء العراقي بخصوص عقده والذي ورد ضمن وثيقة سرية . فحسبما يؤكد نوري السعيد ان بدايات طرح فكرة الميثاق كانت :

((في سنة ١٩٣٢ ، أي قبيل دخول العراق لعصبة الامم)) . ثم يمضي السعيد بالقول أن ((صـاحب هذه الفكرة هو توفيق رشدي أراس (وزير خارجية تركيا) ، وكنت المكلف بعرضها لوزير خارجية الحكومة البريطانية السير جون سيمون لأخذ رأيه وموافقته على هذا المشروع ، وبعد عرض هذه الفكرة على السـير جون سيمون كنت تلقيت جواباً يتضمن عدم ميل الحكومة البريطانية والشعب البريطـاني وإضـرابه لعقـد معاهدات قطرية (محلية) مما قد تثير الشكوك والظنون على السياسة الخارجية البريطانية كما كان في السابق ومن رأي السير جون سيمون ان الحكومة البريطانية تعقب سياسة عالمية ومعاهدات وضمانات عامة تشمل جميع من يرغب من الدول بالأنضمام لها . فمن هذا الجواب يتضح ان الحكومة البريطانية كانت غير راغبة للدخول بمشروع كهذا))[١٠٩] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ويشير نوري السعيد الى الاقتراح الذي طرحه توفيق رشدي وزير خارجية تركيا مرة أخرى في خريف عام ١٩٣٤ حول مشروع الميثاق الشرقي مع مشروع نبذ الحرب بين كل من تركيـا وايـران وافغانسـتان والعراق والاتحاد السوفيتي وبريطانيا ، وعن ذلك يقول ما نصه :

((كان من حصة كاظمي (وزير خارجية ايران)) ان يفاتح الدولة السوفيتية لإقناعها بالأنضمام بالتوقيع على هذا الميثاق . وتوفيق رشدي وزير خارجية تركيا عليه ان يفاتح الدولة البريطانية لاقناعها بالأنضـمام لهذا المشروع ، وقد فاتح كاظمي كما اخبر الحكومة الروسية للأخيرة ، فأظهرت تلك الحكومة موافقتها على هذا المشروع ، واما مفاتحته الحكومة البريطانية فأمره متوقف على نجاح وزير خارجية تركيا ، ويؤمل بان الحكومة البريطانية سوف لاتتردد من الانضمام لهذا المشروع عند مفاتحته توفيق رشدي لها ، ويؤمـل ان لاتجد الحكومة الافغانية والعراقية أي صعوبة من الانضمام لهذا الميثاق عندما تتم التـدابير كلهـا وتفـاتح الحكومات هذه))[١١٠] .

ويبدو ان وزير الخارجية التركية لم يستطع اقناع الحكومة البريطانية بجدوى عقد الميثاق في تلك الفترة ، فبقي هذا المشروع متوقفاً عن التنفيذ ينتظر ظروفاً مؤاتية لتحقيقه ، حتى توفرت الفرصة اخيراً في عـام ١٩٣٧ ، فجرى التوقيع على ((ميثاق سعد آباد)) [١١١] يوم ٨ تموز في قصر الشاه سعد آباد في ضواحي طهران ولمدة خمس سنوات .

وعلى الرغم من ان دور ايران في عقد الميثاق لا ينكر ، ورغم ان عقده جرى في العاصمة طهـران ، إلا ان ذلك لا يعني ان ايران هي صاحبة فكرة عقدة كما يدعي ذلك بعض المؤرخين الايرانيين[١١٢] ،أو انـه استهدف ((تكوين جبهة شرقية قوية تقف في وجه المطامع الاستعمارية)) ، كما حاول ان يبالغ بدوره رضا شاه في مذكراته [١١٣] ، ولعل ما أكده توفيق رشدي آراس في هذا الصدد يوضح جانباً مهماً ممـا أكـدناه . فيذكر وزير الخارجية التركية الذي مثل حكومته في سعد آباد انه ((قبل اجتماعهم فـي طهـران شـجعت الحكومة العراقية من قبل الحكومة البريطانية للدخول فيه ، وتركت الحكومة السوفيتية الاتراك يفهمون انه لا شئ لديهم ضد هذا الحلف . ويمكن ان يؤخذ هذا الحد كدليل على ان الميثاق كان ابعد من ان يكـون حلفـاً دفاعياً))[١١٤] .

ورغم ان الميثاق لم يساهم بدور ما في العلاقات الدولية ، الا ان ذلك لا يمنع من التأكيد على اهميتـه السياسية كأول تنظيم اقليمي في العصر الحديث بين مجموعة من دول الشرق الأوسط ، فقد ساهم عقده فـي التقارب العراقي – الايراني ، مثلما ساهمت بريطانيا من جانبها في تقريب وجهات نظر حكومتي البلدين .

اذ ان مساهمة الحكومة البريطانية في صياغة بعض التعديلات التي أقترحت الحكومة الايرانية اجراءها على المشروع العراقي لمعاهدة الحدود مع ايران قبل سفر الوفد العراقي لطهران بثلاث اسابيع[١١٥] ، ونتيجة للدور التركي غير القليل [١١٦] في تهيئة ظروف مناسبة لحل كل النقاط المختلف عليها بينهمـا ، وضـعف حكومة انقلاب بكر صدقي [١١٧] في العراق ورغبتها في انهاء هذه المسألة بأي شكل من الاشكال ، كل ذلك

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

مهد الطريق نهائياً لعقد معاهدة الحدود العراقية – الايرانية . ففي ٢٨ حزيران ١٩٣٧ سافر وفد عراقي الى طهران برئاسة ناجي الاصيل وزير الخارجية العراقية بعد أن خوله مجلس الوزراء صلاحية التوقيع على معاهدة الحدود والمفاوضة والاتفاق على صيغة الكتب المراد تبادلها مع الحكومة الايرانية ، وتوقيع معاهدة عدم التعدي ومعاهدة التحكيم الموقع عليها بالأحرف الاولى في جنيف والمفاوضة حول الاتفاقيات المتعلقة بحسن الجوار والشؤون القنصلية واسترداد المجرمين والتعاون القضائي والملاحة [١١٨] . وجرت بين الطرفين مفاوضات أسفرت عن توقيع معاهدة الحدود في ٤ تموز ١٩٣٧ ، ثم توالى توقيع المعاهدات بينها ، ففي ١٨ تموز عقدت الدولتان معاهدة صداقة ، وفي ٢٤ تموز عقدتا معاهدة الاختلافات بالطرق السلمية [١١٩] .

الخاتمـــــــــة

مما لاشك فيه ان الاعجاب الشخصي الذي تملك رضا شاه بهلوي بمصطفى كمال أتاتورك مؤسس الدولة التركية الحديثة عام ١٩٢٣ كان له اثراً فعالاً في اتجاه تنمية العلاقات الايرانية مع الدولة التركية الفتية لما كان بتمتع به اتاتورك من ميزات شخصية وعملية من قبيل التوجه نحو انشاء الحكم الجمهوري على انقاض الامبراطورية العثمانية وميله نحو النزعة القومية التركية وبناء المؤسسات التنفيذية ، فضلاً عن قيادته الفعلية للعمليات العسكرية والتي حقق فيها الانتصارات الكبيرة ضد كل من وقف بوجه الانتفاضة الشعبية التي انطلقت في الاناضول ومنها بدأت تنتشر في كل ارجاء المدن التركية الأخرى يضاف الى ذلك نجاحه في القضاء على حركات العصيان والتمرد التي ظهرت تدعوا الى مقاومة هذه الثورة .

مع ذلك ، فأن الاعجاب الشخصي لرضا شاه بالقيادة التركية الجديدة قد لا يكون مثمراً ويؤتى أكله ما لم يكن هناك توجه عام ورغبة لدى الدولتين (البهلوية في ايران) و(الكمالية) إن صح التعبير في تركيا في بناء افضل العلاقات بين الجارين وعلى كافة الصعد ، الامر الذي نتج عنه نجاح حقيقي في فتح صفحة جديدة من العلاقات البناءة والتي كانت اهم ثماره هو التسوية لملفات عالقة لمدة تجاوزت الاربعة قرون كان فيها الخلاص من صراعات ومواجهات سياسية وحربية مريرة . وانعكس ذلك ايضاً على ملفات تعاون عديدة في مجالات الاقتصاد والتجارة والثقافة والتعاون العسكري وخاصة اتفاق الرؤى المشتركة بين البلدين للقضاء على المقاومة الكردية للحكم القائم في كل من البلدين .

وفي جانب آخر ، كان لمتانة العلاقات التركية – الايرانية في عهد رضا شاه بهلوي اثره البالغ على المستوى الاقليمي ، خاصة في مجال انهاء ملفات اقليمية عالقة من قبيل قضايا الحدود المشتركة بين البلدين او على المستوى الاقليمي ، اذ كان لتركيا دور الوسيط بحكم متانة علاقتها بإيران بترسيم الحدود بين العراق وايران وكان ذلك بالتعاون مع بريطانيا ، كما كان لها دور في ملف آخر خارج حدودها عندما اسهمت بأنهاء الصراع الايراني الأفغاني حول مقاطعتي هرات وسيستان . اذ ترأست لجنة فض النزاع بين الطرفين ، كما انعكست نتائج هذه العلاقات الطيبة بين البلدين على المستوى الاقليمي في عقد الاحلاف والمواثيق الدولية كما هو الحال عليه في عقد ميثاق سعد آباد الذي وقع في تموز عام ١٩٣٧ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

الهـــوامش

١- بحسب التقسيم التاريخي الذي يضعه اغلب المؤرخين عند تحقيب الدولة العثمانية ، فإن عهد النشأة والنمو ينطلق بين ١٣٠٠-١٤٠٢م وفيه شهدت الدولة العثمانية التوسع والنمو سواء في آسيا أو أوربا ، وتمتد حتى غزو تيمورلنك لها ، وضعفها بشكل مؤقت وحكمها خلال هذه المرحلة أربعة سلاطين هم عثمان الأول ، أورخان ، مراد الأول بأيزيد الأول . كانت نشأة الدولة العثمانية كأمارة في البداية من ((إمارات الغزو)) في الشمال الغربي لآسياالصغرى ، ورغم اختلافات الروايات بين المؤرخين حول نشأة هذه الدولة ، وقد نقل العرب والغربيون عن الرواية التركية نفسها ، بأن العثمانيين هم بالأصل قبائل تركمانية هاجرت من جنوبي بلاد ما وراء النهر تحت ضغط توسع جنكيزخان ونزلت عند المجرى الاعلى لنهر الفرات بين ارزنجان وخلاط على بحيرة وآن شرقي آسيا الصغرى في عام ١٢٢٤ م ، وعلى رأس هذه القبائل زعيمها سليمان والد أرطغرل وجد عثمان الذي نسب اليه الدولة العثمانية ، وحاولت هذه القبائل التركمانية المهاجرة ان تعود الى وطنها الأصلي في جنوبي بلاد ما وراء النهر ، بعدما علمت بوفاة جنكيزخان ، وهزيمة خوارزم شاه على يد سلاجقة الروم . إلا أن الرواية تشير الى غرق سليمان في نهر الفرات عند قلعة جعبر في الأراضي السورية في عام ١٢٣١ ، فأنقسمت القبيلة على نفسها وعاد قسم الى موطنه الأول ، وقسم هاجر الى بلاد الشام ، وثالث الى آسيا الصغرى ليعيش حياة الرعي والتنقل البدوية . وتظهر الرواية أن أرطغرل احد ابناء سليمان الأربعة وهو زعيم الجماعة التي قررت البقاء في آسيا الصغرى ، فأخذ يبحث عن مكان آمن في بلاد سلاجقة الروم بالأناضول في عهد السلطان علاء الدين الثاني ، وسنحت له الفرصة عندما هدد المغول مملكة علاء الدين وأنقذه أرطغرل في الحرب ، وأصبح ساعده الأيمن ، ودخل في خدمته اميراً إقطاعياً ، وأعطاه مناطق رعي في دومانيك والصفد في آسيا الصغرى في شمالها الغربي ، قرب نهر سقاريا على حدود الامبراطورية البيزنطية . وبعد وفاة أرطغرل عام ١٢٨٩م عين السلطان علاء الدين أبنه عثمان خلفاً له وهكذا يؤكد المؤرخون على ان عثمان هو المؤسس الفعلي للدولة العثمانية واليه انتسبت اسماً ومكانة في التاريخ وقد صور على انه " الغازي" والمقاتل التقليدي وبطل الجهاد المدافع عن الاسلام ، بل أكثر من ذلك المتصوف والمجاهد ، يعد عثمان في الواقع المؤسس الأول للدولة العثمانية ١٢٨٩- ١٣٢٦م ففي عهده انتهى موقف التبعية السياسية والحربية للسلاجقة ، بعد أن قضى المغول على دولة سلاجقة الروم في قونية عام ١٣٠٠م ولم يسع هؤلاء نفوذهم نحو شمال غربي آسيا الصغرى حيث سلطة بني عثمان ، واصبح عثمان من ثم السلطان الحقيقي في هذه المنطقة .

للمزيد من التفاصيل حول نشأة الدولة العثمانية والمرحل التاريخية التي مرت بها هذه الدولة ، راجع :

محمد العريس ، موسوعة التاريخ الاسلامي – العصر العثماني ١٥١٦هـ / ١٩١٦م ، منشورات دار اليوسف ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥ م .

٢- للمزيد من التفاصيل حول هذه المعاهدة ، راجع :

شاكر صابر الضابط ، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ، بغداد، ١٩٦٦ ، ص٣٣-٣٧ .

٣- عقدت قبل معاهدة ((زهاب)) ((معاهدة اماسية)) عام ١٥٥٥ ، معاهدة ١٥٦٢ ، ((اتفاق نصوح باشا شاه)) سنة ١٦١٣ ، ((معاهدة سراو)) عام ١٦١٨ .

للمزيد من التفاصيل حول هذه المعاهدات ، راجع :

شاكر صابر الضابط ، المصدر السابق ، ص ١٨- ٢٨ .

٤- حسن الأمين ، صراعات في الشرق على الشرق ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، الغدير للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ ه – ٢٠٠١ م ، ص٢٩٤.

٥- للمزيد من التفاصيل حول المعارك التي خاضتها القوات الايرانية والعثمانية ضد بعضها البعض في داخل الاراضي العراقية ، انظر :

د. حسن الجاف ، الوجيز في تاريخ ايران ، الجزء الثالث ، منشورات بيت الحكمة ، جمهورية العراق ، بغداد ، ٢٠٠٥ م ، ص٢٠٥-٢١٠ .

٦- د. حسن الجاف ، المصدر نفسه ، ص٢٠٩ .

٧- المصدر نفسه ، ص٢٠٩ .

٨- المصدر نفسه ، ص٢١٠ .

٩- المصدر نفسه ، ص٢١٠ .

١٠- د. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، دار الراشد ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ م ، ص١٣٧ .

١١- نقلاً عن :

Rouhollah .K.Ramazani , The Foreign Policy of Iran , 1500-1941 , Adevloping Naition in Affairs , Virginia , 1966, P: 56 .

وايضاً : د. فاضل حسين ، مشكلة شط العرب ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص١٩ .

١٢- اسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة ايران الخارجية في عهد أحمد شاه ١٩٠٩ – ١٩٢٥ ، مراجعة الدكتور كمال مظهر احمد ، منشورات مركز الدراسات الايرانية بجامعة البصرة ، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر في جامعة البصرة ، ١٩٩٠ ، ص٥٩ .

١٣- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٨- ١٩٤٧ ، الرياض ، ١٩٨١ ، ص٢٢٧ .

١٤- اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

١٥- للمزيد من التفاصيل حول اجتماعات معاهدة ارضروم الثانية ، انظر :

د. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب – دراسة وثائقية ، مطبعة مصلحة الموانئ العراقية ، ١٩٧٤ ، من ص ٧٠ الى ص ٨٩ .

وايضاً : د. علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦-١٣٧ .

١٦- اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

١٧- د. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب ، ص٨٩ .

١٨- Rouhollah .K.Ramazani , Op. Cit , P : 56 .

١٩- اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٦١ .

٢٠- المصدر نفسه ، ص ٦١ .

٢١- يعد الاذربيجانيون من السكان الأصليين في المنطقة ، اختلطوا فيما بعد بمجموعات ايرانية وتركية الأصل . وفي الفترة الواقعة بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر تكونت اللغة الاذرية الموحدة نتيجة انتقال موجات من العشائر الناطقة بالتركية ، وخصوصاً السلاجقة الى اذربيجان ، والتي كانت لغاتها اسهل نطقاً وتركيباً من اللغات التي كانت سائدة هناك ، فحدث نوع من التفاعل الطبيعي بينها ، حول هذا الموضوع ، انظر :

د. كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٩٣ .

ولمزيد من التفاصيل حول نشأة جمعية الاتحاد والترقي التركية وتطور حركتها السياسية وارتباطاتها الخارجية ، انظر :

د. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الجزء الثالث ، الطبعة الثانية ، دار الراشد ، بيـروت – لبنان ، ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ ، ص١٤٧– ١٥٥ .

٢٢– اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

٢٣– د. كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ – ٢٤٣ .

٢٤– د. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية ١٨٩٧ – ١٩٢٥ ، تقديم الدكتور احمـد عبد الرحيم مصطفى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ ، ص٧٠ .

٢٥– اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

٢٦– المصدر نفسه ، ص١١٠ .

٢٧– – د. عباس عبود عباس ، ازمة شط العرب ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص٣٣ .

٢٨– د. فاضل حسين ، مشكلة شط العرب ، ص ٢٣ .

٢٩– د. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية ١٨٩٧– ١٩٢٥ ، ص ٧٠ .

٣٠– اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص١١٢ .

٣١– المصدر نفسه ، ص١٤٦ .

٣٢– عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، مطبعة المركز النمـوذجي ، القـاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢٧ .

٣٣– اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .

٣٤– نقلاً عن : اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر نفسه ، ص ١٤٦ .

٣٥– اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر نفسه ، ص ١٤٦ – ١٤٧ .

٣٦– فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى ، منشورات مركز دراسات الخليج العربـي بجامعـة البصرة ، مطبعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص ٨٥ .

٣٧– اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

٣٨– المصدر نفسه ، ص١٤٧ .

٣٩– المصدر نفسه ، ص١٤٧ .

٤٠– المصدر نفسه ، ص.١٤٧

٤١– المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

٤٢– في ١٥ كانون الاول عام ١٩١٧ عقدت معاهدة (بريست ليتوفسك) Brist–Litowosk ، بين روسيا وايران التـي أكدت على انسحاب القوات الروسية من ايران وضمان استقلال وسلامة الاراضي الايرانية .. ومن هنا فإن قادة النظـام الجديد في روسيا كانوا مهتمين جداً بأقامة علاقات حسن جوار طيبة مع ايران منذ الأيام الأولى لأنتصار ثورة اكتـوبر / تشرين الاول البلشفية عام ١٩١٧ جرياً على منطلقاتهم الجديدة ، خاصة بعد صدور ما سمي بـ(مراسيم السـلام) والتـي تضمنت فضح الاتفاقات السرية (ومن بينها اتفاقية سايكس– بيكو عام ١٩١٦) التي ابرمتها حكومات الدول الاسـتعمارية الاوربية (بريطانيا وفرنسا) ، التي كانت حكومة روسيا القيصرية قد وافقت عليها في مقابل حصولها علـى المضـائق التركية بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى (التي كانت تعرف آنذاك بالرجل المـريض) ، كمـا ادان الزعماء البلاشفة وعلى رأسهم الزعيم (لينين) بشدة أهداف النظام القيصري واعتبرتها باطلة ، ولاسيما مشـروع تقسـيم ايران الذي تم الاتفاق عليه بين لندن وسان بطرسبورغ في ٣١آب / اغسطس ١٩٠٧ ، وليضمنوا بذلك ايضاً أمن جـزء

حساس من حدود بلادهم الجنوبية ، وليحافظوا على العلاقات الاقتصادية التقليدية التي كانت تسود بين البلدين قبل الثورة ، انظر :

د. احمد باسل البياتي ، أهمية موقع ايران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتي واثر ذلك في العلاقات بين البلـدين ١٩١٨-١٩٤٦ ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد التاسع والعشرون ، السنة العاشرة ، الكويت ، يوليـو ١٩٨٤ ، ص١٥٤-١٥٥ .

وايضاً : أ. د. محمد عبد الله العزاوي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، الموضوع الثاني عشـر : التنافس الانكلو سوفيتي ابان ازدياد سطوة رضا خان ١٩٢١ – ١٩٢٥ ، الطبعة الاولى ، الدار الوطنية الجديدة ، دمشق ، ٢٠١١م ، ص.٢٤٥

٤٣- تؤكد بعض المصادر خطأً بأن تركيا تخلت عن اطماعها في ايران نتيجة عقد معاهدة بريست – ليتوفسك .

اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

٤٤- اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر نفسه ، ص١٤٨ .

٤٥- جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٢٤٠ .

٤٦- لمزيد من التفاصيل ، انظر :

حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي ، مصالح بريطانيا الاقتصادية في ايران في عهد رضا شاه بهلوي ، بحـث منشور في مجلة دراسات ايرانية ، تصدر عن مركز الدراسات الايرانية بجامعة البصرة ، المجلس الخامـس ٨-٩ ، كانون الاول ٢٠٠٨ م ، ص ٥٨- ٦٥ .

٤٧- للمزيد من التفاصيل حول هذا الأمر ، انظر : د. كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١١٠-١١٢ .

٤٨- لقد وجدت بريطانيا في رئيس الوزراء الايراني (وثوق الدولة) المعروف بصداقته لبريطانيا (ألف وزارته فـي آب ١٩١٦ واستمرت الى حزيران ١٩٢٠) ضالتها المنشودة لكي يحقق لها اهدافها في بـلاده . تضـمن سـياق مصـالحها السياسية والاقتصادية والحيوية في ايران حيث وقعت بريطانيا مع حكومة وثوق الدولة معاهدة ٩ آب ١٩١٩ ، وقد ابدى الايرانيون معارضة قوية لم تقتصر على رفضهم المعاهدة ومطالبتهم بألغائها فقط ، وإنما بدأت ايران تشهد ، بفعل الـدور الذي لعبته الحركات والانتفاضات الثورية موجة استياء عامة ضد الشاه وبطانته وكل الوجود البريطاني في ايران . فقـد عارضت جماعة الحزب الديمقراطي الاذربيجاني ، فقد بدأت خلال عام ١٩٢٠ في تبريز وهي المدينـة الرئيسـية فـي اذربيجان الغربية انتفاضة الديمقراطيين الاذربيجانيين بقيادة الشيخ محمد خياباني الذي اعلن بحزم معارضـته لأسـتعباد ايران من قبل الانكليز ، اضافة الى حركة الجنكليين ، فقد لعب الوطنيون الاكراد دوراً بارزاً في الحركة الثوريـة التـي تفجرت في منطقة كيلان ، الواقعة في شمال ايران ، بقيادة ميرزا كوجك خان ، والتي دخلـت التـاريخ بأسـم (حركـة الجنكليين) وقد عارضت المعاهدة بشدة وهددت باللجوء الى العصيان .

لمزيد من التفاصيل حول معاهدة ٩ آب ١٩١٩ بين ايران وبريطانيا ،

انظر حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي ، المصدر السابق ، من ص ٦٤ الى ص ٦٦ .

لمزيد من التفاصيل عن حركة الجنكليين ، راجع :

د. كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص٤٦ – ٤٨ .

٤٩ – طلال مجدوب ، ايران من الثورة الدستورية الى الثورة الاسلامية ١٩٠٦ – ١٩٧٩، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص٢٨٨ .

٥٠- ولد السيد ضياء الدين طباطبائي سنة ١٨٨٨ من أسرة دينية معروفة في مدينة يزد ، واشترك في الثورة الدستورية ، ودرس في باريس ١٩١١- ١٩١٢ ، وزاول مهنته في الصحافة وبرز فيها . وبعد الحرب العالمية الأولى أصـبح علـى اتصال وثيق بالبريطانيين . وعمل بالسلك الدبلوماسي الإيراني سنة ١٩٢٠ ، وتولى رئاسة الوزراء بعد انقـلاب شـباط

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

١٩٢١ ، وبعد أن أمضى مئة يوم في هذا المنصب اختلف مع رضا خان الذي نفاه الى خارج إيران ، حيث ذهـب الـى العراق ومنه الى فلسطين . عاد الى إيران سنة ١٩٤٣ ونشط في السياسة مرة أخرى حيث أسس حزب الإرادة الوطنيـة (إرادة ملي) . وانتخب نائباً في البرلمان الإيراني في دورته الرابعة ١٩٤٤-١٩٤٦ وكان من ضمن برنامج حزبه إقامـة أوثق العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية . وبعد سنوات قليلة ن ذلك ترك الحياة السياسية ، وفي أواخر حياته طـرأ تغيير جذري في موقفه فقد دعا الى حياد ايران وتطوير علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية .

انظر : د. كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١٢٧-١٤٠ .

٥١- ولد رضا خان سنة ١٨٧٨ في قرية الشت بإقليم مازندران في أسرة ذات تقليد عسكري ، فقد كـان أبـوه وجـده ضابطين في الجيش الايراني ، أما أمه فقد كانت قفقاسية الأصل تركت موطنها بعد إلحاق تلك المنطقة بروسيا القيصرية ، وبعد سنة من ولادته توفي والده ، فتولى خاله رعايته ، وعندما بلغ السادسة عشر من العمر دخل الخدمة العسكرية فـي فرقة القوزاق . وقد اثبت كفاءة ومهارة أهلته للتدرج في الرتب العسكرية ، فقد أصبح برتبة عقيد سنة ١٩١٥ ، ثم رتبـة عميد سنة ١٩٢١ في فرقة القوازق ، وفي تلك السنة قام بالأنقلاب . انظر :

دونالد ولبر ، إيران ما ضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ١١٧ .

٥٢- قبيل انتهاء الحرب العالمية الأولى بأشهر قليلة ، توفي السلطان العثماني محمد رشاد (الخامس) وارتقى وحيد الدين العرش العثماني بأسم السلطان محمد السادس ، وبسبب الخوف من طموحات مصطفى كمال ، وبتآمر من الاتحاديين وعلى رأسهم أنور باشا وزير الحربية ، فقد تم ابعاد مصطفى كمال الى جبهة بلاد الشام ، لكن الجيش الذي تسلمه من جمال باشا السفاح ومن الجنرال فوزي جاقماق كان في أسوأ الاحوال ، لهذا لم يصمد هذا الجيش امام الزحف الانكليزي والعربي الا في موقعة قرية حرتيان التي قتل فيها القائد الانكليزي . لكن موقعة حرتيان لم تغير من الواقع شيئاً فقد انهزمت الدولـة العثمانية والمانيا امام دول الحلفاء ، وفي ٣٠ تشربن الاول ١٩١٨ انتهت الحرب العالمية الأولى بتوقيع تركيا على هدنـة (مودروس) مع الحلفاء . وعلى اثر تلك الهدنة استولت ايطاليا على مدن (أسكشهير) و(أفيون) و(انطاليا) ، فـي حـين ان فرنسا استولت ولاية أضنة كلها ، اما بريطانيا فقد احتلت مدن صمصون وأورفا ومرعش وعنتاب ، في حين ان اليونانيين بدأوا يتهيؤون للأستيلاء على ازمير وضواحيها ، كما اصبح السلطان نفسه تحت حماية قوات الاحتلال . وبينما تشكلت في استانبول حكومة للعمل مع المحتلين ، تشكلت في المدن الرئيسية التركية اتحادات تضم اساساً التجار في تلـك الأقـاليم ، حيث راحت تعترض بصورة غير مباشرة على الاحتلال الاجنبي ، واستخدمت هذه الاتحادات شعار الدفاع عن الحقوق . وهو ما كان يعبر عن مخاوفهم من عودة التجار اليونانيين والأرمن الذين أبعدوا عن تلك المناطق اثناء الحـرب العالميـة الأولى . وبناءً على توصية رئيس الوزراء الداماد فريد ، اسند السلطان محمد السادس لمصـطفى كمـال قيـادة القـوة العسكرية التركية لقمع الانتفاضة والثورة التي بدأت تنتشر في الأناضول ، وبدلاً من ان يقمع الانتفاضة وحركة العصيان ، دعا الشعب الى حمل السلاح ، وعلى الرغم من ان مصطفى كمال اعتبر خارجاً عن القانون وجرد من رتبته العسكرية فإنه دعا الى عقد مؤتمر وطني في مدينة سيواس لمناقشة الوسائل والأساليب التي تحفظ للوطن كيانه وسلامته على اثـر احتلال القوات اليونانية للمدن التركية التالية : إزمير ومانيزيا وآيدين . وكان التهديد المباشر ، المتمثل في عودة اليونانيين والأرمن الى أراضيهم ومتاجرهم التي تم الاستيلاء عليها اثناء الحرب العالمية الاولى هو العامـل الحاسـم فـي حشـد بورجوازية المدن وراء القضية القومية بقيادة مصطفى كمال . وبسبب حضور الشيخ فوزي أفندي ، أحد زعماء الطريقـة النقشبندية ، مؤتمر ارضروم (٢٤ تموز – ٦آب ١٩١٩) ، وبروزه كعضو في الهيئة التمثيلية للمؤتمر ، وكذلك حضـوره مؤتمر سيواس ، تعاطفت شرائح من الرأي العام التركي مع حركة مصطفى كمال لتحررية ، بحيث اعتبر بعضـهم فـي حينها ان حركته حركة اسلامية . كما وزعت في أرجاء تركيا صوراً تبين مصطفى كمال برفقة عدد من رجال الدين وهو

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

يتضرع بحماس مؤدياً شعائر الاسلام ، بالإضافة الى استخدام الأخير مصطلح الجهاد الأسلامي . وبعد احتلال الانكليز لعاصمة السلطنة العثمانية استانبول وحل مجلس النواب ونفي أعضائه الكماليين ، دعى مصطفى كمال انصاره ومؤيديه من بقايا الجيش العثماني والشعب الى حمل السلاح والدفاع عن عاصمة السلطنة ، فما كان من السلطان الا ان انشأ جيشاً سماه جيش الخليفة لمحاربة المتمردين ، كما طلب من الوعاظ ورجال الدين في جميع انحاء البلاد ان يستثيروا عواطف الجماهير الدينية ضد مصطفى كمال وجماعته " الملحدين" . وبسبب اجتياح القوات اليونانية مدينة ازمير وابادة سكانها المسلمين وحرق بيوتها ومتاجرها ، توقفت الحرب الأهلية بين جيش السلطان وقوات مصطفى كمال التي بادرت الى وقف الزحف اليوناني ، وانتقلت الى التصدي للقوات الانكليزية والفرنسية . وعلى اثر انتصارات مصطفى كمال توالت عليه برقيات التأييد ، فأستغل الموقف بذكاء ودعى بدون تلكؤ الى انتخاب برلمان جديد يكون مركزه هذه المرة مدينة أنقرة ، ويطلق عليه اسم الجمعية الوطنية الكبرى . وفي هذه الاثناء أرغم الحلفاء حكومة استانبول الموالية للسلطان على التوقيع في ١٠ آب عام ١٩٢٠ على معاهدة سيفر ، التي قضت بتمزيق تركيا الى ثلاث دول ، الأولى أرمينية وتضم : قارس وأردهان وأرضروم ، والثانية دولة كردية وتضم : جميع المناطق الواقعة شرق نهر الفرات جنوب الدولة الأرمنية ، في حين تُعطى كليكا والجنوب كله لفرنسا ، أما ايطاليا فقد أعطيت جميع المناطق الواقعة الى جنوب غرب الأناضول ، في حين ان اليونان أعطيت مدينة إزمير والمناطق القريبة منها ، فضلاً عن أدنة وغاليبولي ، أما العاصمة استانبول وشواطئ مرمرة ، فقد أعلنت مناطق مجردة من السلاح ، في حين ان مضيقي البوسفور والدردنيل أخضعا لرقابة دولية تقرر مصيرهما في حالتي السلم والحرب . وبعد أن أذيعت بنود المعاهدة تدهورت شعبية السلطان وحكومته . وكعادته لم يضع مصطفى كمال الفرصة ، بل سحق بدون تردد حركات التمرد داخل الولايات لتابعة له بفعل الأفواج التي بدأت تتدفق عليه من المتطوعين من الأتراك ، وأنهى الوجود الفرنسي في أورفا وبوزنطي ، كذلك أرغم القوات الايطالية على الانسحاب من جميع المناطق التي كانت تحتلها . وبعد تحرير الأناضول دخلت قوات مصطفى كمال مدينة استانبول بدون مقاومة جدية من الأنكليز . وفي أي حال ، ما كان النضال من اجل الاستقلال في سنوات حرب التحرير ١٩١٩–١٩٢٣ ، الذي قاده مصطفى كمال ، لينجح بهذه السرعة لولا الموافقة الضمنية من جانب انكلترا وفرنسا ، ولم يكن هناك إلا الايطاليون الذين راودتهم فكرة الاحتلال الدائم لأراضي في الأناضول . وكان الصمود الرائع للقوات الكمالية بقيادة العقيد عصمت إينونو على مرتفعات إينونو ، ثم الانتصار الساحق للقوات الكمالية بقيادة مصطفى كمال شخصياً على القوات اليونانية في معركة سقاريا حسمت الموقف عسكرياً ، ومنحت مصطفى كمال لقب الغازي . وبعد انسحاب القوات اليونانية ، وقع الحلفاء معاهدة لوزان ١٨٢٢– ١٨٢٣ مع مصطفى كمال التي ألغي بموجبها ما كان مقرراً في مؤتمر سيفر ، وتم اعلان الجمهورية التركية برئاسة مصطفى كمال واختيار أنقرة عاصمة لها .

د. وليد رضوان ، تركيا بين العلمانية والاسلام في القرن العشرين ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص ٣١– ٣٦ .

٥٣– محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١–١٩٤١ ، مراجعة : د. كمال مظهر احمد ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨ ، ص٩٣ .

٥٤ – تذكر جريدة ((العالم العربي)) الصادرة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٤ بأسلوب لايخلو من المبالغة ان : ((الشخص الوحيد في ايران الذي يرغب في تأييد صداقة بلاده مع الاتراك هو رضا خان)) . نقلاً عن :
محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

٥٥– Rouhallah . K. Ramazani , The Foreign Policy of Iran , 1500 – 1941 , p.p : 269- 270 .

٥٦– محمد كامل عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

٥٧- المصدر نفسه ، ص.٥٧

٥٨- المصدر نفسه ، ص .٥٧

٥٩- صوت الى جانب القرار ٨٠ عضواً من أصل ٨٥ عضواً شاركوا في مجلس الشورى الايراني .

٦٠- للمزيد من التفاصيل حول هذه التطورات ، راجع :

د. كمال مظهر احمد ، المصدر نفسه ، ص ١٦٩-١٧٢ .

٦١- كانت هذه المسألة موجهة بالدرجة الاساسية ضد الاكراد الذين شكلوا مصدر قلق لكلا الدولتين ، لاسيما علـــى الحدود المشتركة بينهما .

٦٢- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

٦٣- المصدر نفسه ، ص.٩٣

٦٤- المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

٦٥- للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، راجع :

R . K. Ramazani , OP . Cit , p : 271 .

٦٦- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

٦٧- المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

٦٨- المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

٦٩- المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

٧٠- المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

٧١ – وضعت هذه المعاهدة موضع التنفيذ بعد مصادقة المجلس الوطني التركي عليها في ٦ حزيـــران ١٩٣٢ ، وتبـــادل الوثائق المصدقة في ٥ تشرين الثاني من نفس السنة .

محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

٧٢- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر نفسه ، ص٩٤ .

٧٣ - R . K. Ramazani , OP . Cit , p : 272.

٧٤- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

٧٥- المصدر نفسه ، ص٩٥ .

٧٦ – المصدر نفسه ، ص٩٥ .

٧٧- كانت هذه الفقرة تستهدف بالدرجة الأولى تنسيق جهودهما المشتركة ضد الاكراد .

٧٨- كانت الحكومة العراقية تراقب عن كثب تأثير هذا الاتفاق عليها ، ويكفي ان نذكر ان العراق اعتبـــر ان ((ايـــران تستهدف من وراء هذه الفقرة سد باب تجارة الترانزيت عن طريق خانقين)) .

محمد كامل محمد بن عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .

٧٩ – تهيأت بعثة عسكرية تركية للسفر الى طهران لتنظيم وتدريب الجيش الايراني على الفنون الحربية الحديثة .

٨٠- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .

٨١- مقتبس من :

R . K. Ramazani , OP . Cit , p : 272 .

٨٢- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٩٥ .

٨٣- لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، انظر :

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي ، الموقف البريطاني من الصراع الايراني – الافغاني حـول مقـاطعتي هـرات وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ، بحث منشور في مجلة أبحاث البصرة (العلـوم الانسانية) ، السنة ٢٠١١ ، تصدر عن كلية التربية / جامعة البصرة ، المجلد ٣٦ ، العدد ٢ .

٨٤- المصدر نفسه ، ص١٤٥ .

٨٥- المصدر نفسه ، ص ١٤٦ .

٨٦- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

٨٧- سالار الدولة هو ابن مظفر الدين شاه وشقيق محمد علي شاه وأحد المطالبين بالعرش الايراني ، حـاول اسـتغلال المسلحين الاكراد في ايران للوصول الى أهدافه لكنه فشل في ذلك .

٨٨- التجأ اسماعيل سمكو الى العراق في تشرين الاول عام ١٩٢٦ بعد فشل انتفاضته القومية في كردستان الايرانية التي استمرت بين مد وجزر عدة سنوات ، فطلبت الحكومة الايرانية من نظيرتها العراقية تسليمها سمكو ، لا لكونه قاد انتفاضة قضت مضاجع السلطات الايرانية فحسب ، بل وبسبب آخر يرتبط بكفاحه ضد رضا شاه نفسه في مجرى صراعه من اجل السلطة . فرفضت الحكومة العراقية طلب الحكومة الايرانية بتسليمها سمكو لا لكونه رجلاً سياسياً وليس مجرمـاً ، كمـا ثبتت بعض المصادر ، وانما لكون الحكومة العراقية لم تستطع القاء القبض عليه لوجوده في منطقة جبلية وعرة يصـعب تحقيق ذلك .

٨٩- لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، انظر :

د. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب ، ص ٢٢٦-٢٤٥

٩٠- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

٩١- المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

٩٢- نقلاً عن : محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

٩٣- لم تعترف ايران بالحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام ١٩٢١ إلا في نيسان عام ١٩٢٩ .

٩٤- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

٩٥- المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .

٩٦- المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .

٩٧- المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .

٩٨- وصلت الى تبريز اول فرقة تمثيلية تركية مؤلفة من اشهر ممثلي وممثلات تركيا لتمثيل عدة روايـات فـي المـدن الايرانية وفي مقدمتها العاصمة طهران .

٩٩- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٩٦ .

١٠٠- المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

١٠١- المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

١٠٢- المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

١٠٣- المصدر نفسه ، ص ٩٦.

١٠٤- د. عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العرب المعاصر ، الجزء الأول ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٥٠ .

١٠٥- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

١٠٦- المصدر نفسه ، ص٢٠٧.

١٠٧- المصدر نفسه ، ص ٢٠٧.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

١٠٨– د. فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .
١٠٩ – محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .
١١٠– المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .
١١١– يعرف الميثاق احياناً بحلف الشرق الأدنى .
١١٢– محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .
١١٣– المصدر نفسه ، ص ٢٠٨.
١١٤– المصدر نفسه ، ص .٢٠٨
١١٥– المصدر نفسه ، ص .٢٠٩
١١٦– المصدر نفسه ، ص .٢٠٩
١١٧– قام الفريق بكر صدقي بأول انقلاب عسكري شهده تاريخ العراق الحديث والمعاصر في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ ، فأطاح بوزارة ياسين الهاشمي ، ليصبح حكمت سليمان رئيساً للوزارة الجديدة .
١١٨– د. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شـط العـرب ، ص ٢٦٨ .
١١٩– محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

المصادر

أ– الكتب باللغة العربية :

١– اسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة ايران الخارجية في عهـد شـاه ١٩٠٩ – ١٩٢٥ ، مراجعـة الدكتور كمال مظهر احمد ، منشورات مركز الدراسات الايرانية بجامعـة البصـرة ، مطبعـة دار الحكمة للطباعة والنشر في جامعة البصرة ، ١٩٩٠ .
٢– جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧٥.
٣– د. حسن كريم الجاف ، الوجيز في تاريخ ايران ، الجـزء الثالـث ، منشـورات بيـت الحكمـة ، جمهورية العراق ، بغداد ، ٢٠٠٥ م .
٤– حسن الأمين ، صراعات في الشرق على الشرق ، مركز الغدير للدراسـات الاسـلامية ، الغـدير للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ ه – ٢٠٠١ م.
٥– دونالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين وابراهيم أمين الشواربي ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
٦– شاكر صابر الضابط ، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ، بغداد، ١٩٦٦.
٧– – طلال مجدوب ، ايران من الثورة الدستورية الى الثورة الاسلامية ١٩٠٦ – ١٩٧٩، بيـروت ، ١٩٨٠ .
٨– د. عباس عبود عباس ، ازمة شط العرب ، بيروت ، ١٩٧٣ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

٩- عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، مطبعة المركز النموذجي ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
١٠- د. عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العرب المعاصر ، الجزء الأول ، بيروت ، ١٩٧١ .
١١- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٨- ١٩٤٧ ، الرياض ، ١٩٨١ .
١٢- د. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانيـة ، دار الراشد ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ م .
١٣- د. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الجزء الثالث ، الطبعة الثانيـة ، دار الراشد ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ م .
١٤- د. فاضل حسين ، مشكلة شط العرب ، بغداد ، ١٩٧٥ .
١٥- فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى ، منشورات مركز دراسات الخلـيج العربي بجامعة البصرة ، شعبة الدراسات الفارسية (٨١) ، مطبعة البصرة ، ١٩٨٥ .
١٦- د. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد ، ١٩٨٥.
١٧- د. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شـط العرب – دراسة وثائقية ، مطبعة مصلحة الموانئ العراقية ، ١٩٧٤.
١٨- د. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لأمارة عربسـتان العربيـة ١٨٩٧ – ١٩٢٥ ، تقديم الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ .
١٩- محمد العريس ، موسوعة التاريخ الاسلامي – العصر العثماني ١٥١٦هـ / ١٩١٦م ، منشورات دار اليوسف ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥ م .
٢٠- أ. د. محمد عبد الله العزاوي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحـديث والمعاصـر، الطبعـة الأولى ، الدار الوطنية الجديدة ، دمشق ، ٢٠١١ م .
٢١- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضـا شـاه ١٩٢١-١٩٤١ ، مراجعة : د. كمال مظهر احمد ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨.
٢٢- د. وليد رضوان ، تركيا العلمانية والاسلام في القرن العشرين ، شـركة المطبوعـات للتوزيـع والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦ .

ب- الكتب باللغة الانكليزية

1- Rouhollah . K. Ramazani , The foreign Policy of Iran , 1500 – 1941 , Adevloping Naition in Affairs , Virginia, 1966 .

جـــ - البحوث العلمية المنشورة :-

١- د. احمد باسل البياتي ، أهمية موقع ايران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتي وأثر ذلك في العلاقـات بين البلدين ١٩١٨ – ١٩٤٦ ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد التاسع والعشـرون ، السنة العاشرة ، الكويت ، يوليو ١٩٨٤ .

٢- حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي ، مصالح بريطانيا الاقتصادية في ايران في عهد رضـا شـاه بهلوي ، بحث منشور في مجلة دراسات ايرانية ، تصدر عن مركز الدراسات الايرانيـة بجامعـة البصرة ، المجلس الخامس ٨-٩ ، كانون الاول ٢٠٠٨ م .

٣- حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي ، الموقف البريطاني من الصراع الايراني – الافغـاني حـول مقاطعتي هرات وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ، بحث منشـور في مجلة أبحاث البصرة (العلوم الانسانية) ، السنة ٢٠١١ ، تصدر عن كلية التربية / جامعة البصرة ، المجلد ٣٦ ، العدد ٢ .